

وقال اذا نامت فحيو في عاباب يعني باب البيت الذي فيه قبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فادقوه فان فتح لكم فادفوني قال جابر رضي الله
فانطلقنا فدفقنا الباب وقتلنا ان هذا ابو بكر رضي الله عنه قد اشتمني
ان يرفق عند النبي صلى الله عليه وسلم ففتح الباب ولا يندري من فتح لنا
وقال لانا دخلنا ادفنوه عزاء وكرامة ولا ترضي شخصنا ولا ترضي شيئا
وروى الامام المتوفى رحمه الله ايضا باسناده عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال راى عثمان رضي الله عنه ليلة قتل صحيحا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا عثمان انك تقطع عندنا فنقل رضي
الله عنه من يورى الامام المتوفى رحمه الله باسناده انه امير
المؤمنين عليا رضي الله عنه سال رجلا عن حديث في الرحبة فكذب
قال انما كذبتي قال ما كذبك قلت قال فادعوا الله ان كنت كاذبا
ان يعي بصرك قال فادع الله فادع عليه امير المؤمنين علي رضي الله
ففي بصره فلم يخرج من الرحبة الا وهو اعى به نفحات الاشس
وروى الامام البخاري رحمه الله عن انس ان انس بن حضير
وعتبه بن بشر رضي الله عنهما عند النبي صلى الله عليه وسلم في حاجة
لها حتى فوجئ من الليل بساعة في ليلة مشوية الغاللة ثم خرجا
من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقلدان وبيد كل واحد
منها

منها عصية فاضابت عصا اجدبها الى ما فتح مشيا في ضوءها
تت اذ افترقت بها الطريق اضاءت للاخر عصاه فمشى كل واحد
منها في ضوء عصاه حتى بلغ اهلها انتهى وبعثوا من ارساير بحباب
وتابعين وتبع تابعين ومثله طريق طرقت طبقة بعد طبقة بخندان
كركنا ونوايق عادات فامر شده است كدر صير تحرير وتغير في
هنيئنا الانس فليمنظر في باب الكرامة من المشكوة وما استلمت
المعتزلة المنكرة لكرامة الاولياء والاستاذ ابو اسحاق وابو عبد الله
الكلمة منا وتقييد المعتزلة بالمنكر في الفرائج ابى الحسن الهجري منهم
فانه يوافقنا وحاصل الاستدلال انه ينسد باب انتفاع النبوة بعصام
بانه لو جاز ظهور فوارق العادات من الاولياء لا يشكبه اي ظهورها
بالمعجزة فلم يميزوا المهتم من غير النبي فلا تكون المعجزة دالة على النبوة
ويضرب باب انتفاعها بغيره موافق استنار المصنف الى الجواب بولاه
وحاصل الجواب انه الكرامة اعانة على الانبياء ولا انها معجزة يعني كالمعجزة
في اثبات دعوى النبوة والا فالقيام بدعوى الرسالة والتحرير ليس معجزة
ويكون نقض استدلالهم بالصحة فيجوز في الصحابة ان يقال لو كان السحر
قائما لا يتسهم المعجزة فيمنع من اثبات النبوة فاهو جدير بغيره وانما
لا يشك ان لا يخص انكار المعتزلة بالكرامة بل يطلق الخرافة كرامة كانت